حبر
مداد قلم ونبض قضية

العدد 205

المصلح المنتظر بين دور الفرد والأمة 3
الحراك المدني السلمي السوري 8

Act for Deirezzor

تحرك لأجل ديرالزور

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، مدونة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الخامسة
تاريخ 30 محرم 1439 هـ / 21 تشرين الأول 2017 م
www.hibrpress.com(hibrpress)

الدرس الكردي في كركوك.. هل سيلقى صداه في سوريا

غسان الجمعة

تحت جنح الظلام وفوقها مظلة الدرونز الأمريكية (طائرات استطلاع) التفّت ميليشيات الحشد الشيعي على محافظة كركوك العراقية كثعبان طال به انتظار لحظة الخطأ من قبل فريسته، اقتحمت بخطط الحرس الثوري الإيراني وبقيادته وبمدرعات وآليات دول الاتفاق النووي (التحالف الدولي) ودنّست قدس كردستان كما يسميها الأكراد العراقيين بأقدام أبي عزرائيل وأمثاله.

وبغض النظر عن ممارسات البشمركة واضطهادهم للمكونات العرقية في المدينة خلال فترة سطوتهم عليها، وبعيداً عن أنابيب نفطها المنهوب على حساب أهلها، لفت انتباه العالم وكسر معنويات الأكراد موقف الولايات المتحدة وحلفائها من الاعتداء الإيراني على كردستان التي تعتبر من وجهة نظر غربية كانتوناً حليفاً في المنطقة. الحلول السلمية والتفاوض وتجنب الصراع هي أقصى ما قدمته الدول الغربية لقوات بارزاني التي كانت بالنسبة إلى البيشمركة أشبه بلحظات الوقت الضائع للمحكوم عليه بالإعدام قبل تنفيذ الحكم به. ما جرى بالعراق كان يراقبه الكرد بكل أنحاء العالم بالأسى والخذلان وشعور بالخيانة، لكن من كان يرقب بشكل أدق هم الأحزاب الكردية السورية (قسد) كون المنطقة تخضع للاعبين ومعطيات وحيثيات صراع واحدة، بل ولظروف باتت متشابهة كثيراً بين العراق وسورية.

هذه التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة دفعت الكرد إلى الرد على تصريحات وزير خارجية الأسد بتفهم دمشق لمطالب الكرد السوريين بالترحيب والاستعداد للحوار والتفاوض، وكان يقف من خلف هذا الموقف فشل بالون الاختبار الكردي للولايات المتحدة في كركوك. هذا التحول في وجهة النظر الكردية يشوبه الكثير من القصور، فاليد المشلولة لا تساند اليد المبتورة، لأنّ سورية الأسد باتت من الماضي، والشعب أبقى من جلاده، وعدو كردستان العراق هو نفسه عدو ما يسمى الإدارة الذاتية في سورية، و كما تغنى إعلام الممانعة بجرافات التدمير بهدم حلب، تغن إعلاميوه نفسهم بالجرافات التي أزالت لافتات ورموز كردستان في المناطق التي اجتاحتها ميليشيات الحشد الشيعي في كركوك.

لقد أخطأ الساسة الكرد في سورية كثيراً عندما طعنوا الثورة السورية بخنجر المطالب الحزبية والعرقية الخاصة بهم، وتراجعوا عن حراك جماهيري يسعى بالأساس للمطالبة بحقوق الشعب ونيل كرامته، وهذه الحقوق تصب بالمصالح نفسها والتطلعات للكرد السوريين،

بل نسفت قيادات الأحزاب الكردية عرى التآخي و الود، و أوغلت في زيادة الشرخ بين مكونات الشعب السوري مدفوعة بالخداع الأمريكي بسياساتها في مدن و قرى المكون العربي شمالي حلب والرقة والجزيرة بشكل عام، ووضعوا أنفسهم بيادق باليد الأمريكية مقابل وعود جوفاء.

إنّ ارتهان القيادات الكردية للسياسة الأمريكية، ومدّ يدها لنظام الأسد المجرم يضعها الآن في خط المواجهة مع الثورة السورية لتحقيق مصالح جيوسياسية لا تصب في مصالح وتطلعات وحقوق الشعب السوري عموماً، و المكون الكردي على وجه التحديد وبالأخص النهج الذي يُدفَع إليه الأكراد للمواجهة مع الجمهورية التركية التي تمثل الثقل و المتنفس الوحيد للثورة السورية في الشمال.

فهل يعي المكون الكردي المكائد التي تحاك ضد الشعب السوري بدون تمييز لإخضاعه وقمع ثورته؟ وهل تميز هذه الأحزاب بعد صفعة كركوك بأي ذراع تضرب، و بأي أداة تنفذ؟ أم أنّها ستكون مشهداً تمثيلياً حيّاً للمثل الشعبي "القط لايحب إلا خناقه"؟

محاد قلم ونبض قضية

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
أنس إبراهيم

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

صورة الغلاف
مصطفى يعقوب

الإخراج الفني
PIXEL

كُتاب العدد

غسان الجمعة
عبد الله درويش
مجد خلف
هبة الله بركات
محمد حميدي
عمار مشنوق
ياسر العيتي
مرح جاويش
جاد الغيث
يوسف أحمد بدوي

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

المصلِح المنتظر بين دور الفرد والأمة

عبد الله درويش

احتدّ الجدال وطال النقاش وفي النهاية انفضّ المجلس بالقناعة الراسخة "لن تعود الأمة لسالف عهدها إلا بخروج المهدي!".

هذه القناعة المتجذرة لدى شريحة واسعة من الناس العوام وحتى المثقفين باتت تشكل عائقا ثخيناً أمام نهضة الأمة، وباتت مبرراً للقعود والتقاعس عن العمل بدعوى أن كل الجهود ستذهب سدىً قبل ظهور المهدي المنتظر.

فما هو الحق في هذا الكلام، وكيف لنا أن نصل لذلك الزمن؟ وكيف نساهم في تسريعه؟

ولنتساءل طالما أن المهدي سيحقق العدالة والعزة فلم ظهرت حركات الإصلاح في التاريخ الإسلامي؟! لماذا تعب عماد الدين زنكي لينشئ جيلاً كان منه صلاح الدين؟! ولماذا كان سيف الدين قطز والظاهر بيبرس؟!

نعم قد تكون أحاديث المهدي قد بلغت التواتر لكن لم يكن ذلك ليجعل المسلمين مستكينين لذلهم عبر التاريخ فالأحاديث المستقبلية والغيبية ليست للتعبد وإنما للإخبار ولا يُفهم منها أن يقف المسلم على أطلال الماضي منتظرا من يأخذ بيده نحو القمة وهو جالس على عتبة بيته أو مستلقيا على أريكته.

ولذلك فلا بد من أن تدرك الأمة دورها في عملية الإصلاح والنهوض كما أن على الفرد أن يأخذ دوره في تحقيق ذلك من خلال العمل الجاد والجهد المستمر فتتحمل الأمة كما الفرد المسؤولية ويتقاسمانها فلا يفرط أحدهما بالمهام المنوطة به.

والمصلح الفرد تأتي به العناية الإلهية ولكنها لا تأتي به من خارج الأمة وتختاره ممن يحسون بحاجة الأمة إلى الإصلاح والتغيير ويحملون هموم أمتهم على كواهلهم ويملكون من القدرات ما يؤهلهم لهذه المهمة الصعبة التي لا يقوى عليها إلا المتميزون والقادرون والمتفوقون على ذواتهم والمستعلون على واقع أمتهم السيء.

أما الأمة فلا تفتر ولا تتوهم أن مهمتها تنحصر في انتظار البطل الأسطوري الذي تأتي به العناية الإلهية.

فالتاريخ لا يقف مكتوف الأيدي ينتظر استفاقة المسلمين على يد المصلح المنتظر بل لا بد من عوامل وأسباب متراكبة للوصول لتلك المرحلة من العزة.

والنصوص تتوارد لتحضنا على العمل حتى آخر لحظة في الحياة

يقول النبي عليه الصلاة والسلام:)إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن يغرسها فليفعل(فأين الانتظار؟ إنه العمل الدؤوب المتقن لأن الفرد يجب أن يعرف ما عليه وما هدفه وإن خفي القدر فالهدف يجب أن يكون واضحاً وإلا يكون ذلك الفرد قد ضل الطريق وجهل المراد.

فالأمة التي تفرز المصلح المخلص لن تكون أمةً راقدة، والبطل الذي سيأتي لن يكون بمقدوره تغيير الحياة والموازين إن لم تسانده أمته، وكم من أمثلة لمصلحون لم يلاقوا قبولاً فلم يكن لهم تأثيرا في الأمة والتاريخ.

إن طريق الخلاص للأمة وعبور النفق الذي ترقد فيه لن يكون بانتظار المهدي ولا غيره إنما بالعمل، العمل الذي يوزع المسؤولية على الفرد والأمة.

فالأمة تقدم المساندة وتبذل الوسع لإنشاء جيلٍ واع قادر على أن يقودها بما يمتلك من صفاتٍ تؤهله لذلك وعلى الفرد أن يسعى جاهداً لأن يخرج من إطار ذاته ويوسع اهتماماتِه ويمدّ في أفق وعيه ليكون سنداً لأمته.

فأي مصلح لا يقوى على الإصلاح ما لم تسانده بطانة تحب الحق وتبحث عن العزة، وكذلك فإن أي مفسد ودجال لا يقوى على التخريب ما لم تتبنّه أمة تهوى العبودية وتركن للذل والهوان وتحيد عن الحق وتستهجنه.

دعم المنشآت الطبية واجب وله أولوية، فلماذا تهمل المنظمات الأمر؟

هبة الله بركات

مشفى رعاية الأطفال في أورم الكبرى بعد تعرضه للقصف

تشهد معظم المشافي الطبية والمراكز الصحية ضغوطات ومعوقات عديدة، بسبب غياب الدعم سواء على الصعيد المادي أو اللوجستي، إضافة لتغطيتها عدة مناطق في آنٍ واحد، في انتظار من يسمع صوتها ويدرك ضرورتها، ليقدم العون ويعزز من دورها. ورغم كثرة المنظمات في المناطق السورية المحررة، وتعدد الخدمات التي تقوم بتغطيتها ودعمها، إلّا أنّ هناك تقصير واضح وإجحاف بحق المراكز الطبية، فهل تستمر المراكز التي لا تتلقى دعم بتقدمة خدماتها لسكان المنطقة؟!

من هذه المعطيات قام مكتب صحيفة حبر بزيارة خاصة إلى "مشفى رعاية الأمومة والطفل" بريف حلب الغربي بأورم الكبرى، والذي يغطي بدوره ما يقارب مئتي ألف نسمة في المنطقة من نازحين وسكان محليين، وبدورنا قمنا بإجراء لقاء مع مدير مشفى رعاية الأمومة والطفل الدكتور (خالد برد)

دكتور خالد من هي الفئات المستهدفة، وما الخدمات التي يقدمها المشفى؟

بالنسبة إلى الفئات المستهدفة هي النسائية والأطفال فقط، أمّا عن الخدمات التي نقدمها، فهي تقتصر على الخدمات الدوائية التي تتوفر بنسبة 95 بالمئة، والمعاينات الداخلية للأطفال وكل ما يتعلّق بالنسائية، إضافة للتوليد الطبيعي والقيصرية على مدار 24 ساعة، إذ إنّ هناك مناوبات ليلية تستقبل الحالات المستعجلة.

هل هناك أي حالات خطرة؟

بالنسبة إلى الحالات المرضية التي يعاني منها أطفال المنطقة، فالحمد لله أنّها ليست خطرة أو مزمنة، فمعظم الحالات التي تأتينا هي أمراض موسمية كالنزلات الصدرية، أمّا في حال ورود حالة خطرة، فإنّنا نقوم بتحويلها إلى مشفى آخر مختص.

ماذا يمتلك المشفى؟

طبعاً بالنسبة إلى الكوادر نعاني من نقص فيه لعدم توافر الدعم المادي، ولعدم تبني أي منظمة للمشفى، يتوفر لدينا طبيبين مختصين، وثلاث قابلات، إضافة لطاقم ممرضات كامل وطاقم إداري كامل.

كما ويتألف المشفى من عدة أقسام هي: غرفة العمليات، وغرفة المخاض، وأيضاً جناح خاص بالأطفال، وآخر مخصص للنسائية وحواضن مجهزة، إضافة للمخبر.

ما التحديات التي تواجهكم؟

من أكثر الصعوبات التي تواجهنا، هي نقص المعدّات الطبية، ونقص في الكوادر الطبية المتخصصة، ويعود السبب الرئيسي في ذلك لعدم وجود دعم قوي وفعلي.

ما هي أهدافكم؟

هدفنا الرئيسي هو إعادة فاعلية المشفى بالكامل، لتلبية احتياجات الناس المُلحة بعد استقرار المنطقة، لكنّنا نواجه كما ذكرت سابقاً صعوبة في الأمر بسبب نقص الكادر والمعدات، فالخدمات التي نقدمها تشمل ما يقارب مئتي ألف نازح معظمهم من عرسال والريف الجنوبي وحمص، عدا عن السكان المحليين، حيث يتراوح عددهم نحو 25 ألف وأكثر، رغم ذلك فإنّنا سنستمر إن شاء الله بعملنا ولو بأقل الإمكانيات.

ما هي رسالتكم؟

نوجه نداء للمنظمات الفعالة لتقديم الدعم وتفعيل كلّ أقسام المشفى على أتم نحو، فالمشفى هو الوحيد في المنطقة، وأقرب نقطة طبية تبعد عنه حوالي 35 كم، والناس بأمس الحاجة لهذه الخدمات، وجميع الكادر الموجود متطوع.

يُذكر أنّ المشفى قد تعرّض سابقاً للقصف الهمجي، ممّا أدّى لتخلي المنظمة الراعية له سابقاً عن دعمها، بعد أن لحقه جرّاء القصف أضرار عديدة، وقد قامت إحدى الجهات المحلية بإصلاحات شاملة للإضرار، وإعادة صيانة.

وعي المرحلة

محمد حميدي

إنّ ما حصل وما يحصل في سورية ليس جديداً قط، وليس غريباً أيضا، لكن الغريب أنّنا لم نتعلم من تلك الدروس السابقة، ومن أخطائنا المتراكمة التي توالت بدون فواصل أو نهضة أو إنجاز، بل كانت في انحطاط مستمر، ومن تدهور إلى آخر أشدّ منه، حتى استيقظ جزء بسيط من الشعب وقلة قليلة، فوجدت نفسها في آخر الجبل... أمّا العامة من الناس فمازالوا منخدعين بكلمات نارية تشفي غليل صدورهم... ومازالوا يقتاتون على أوهام لا تسمن ولا تغني من جوع، فالعاقل الذي يتفكر في تدرج المسألة السورية يجد أنّ الحلقة تضيق، والخناق يشتد، والرقعة تتسع، والسيل قد بلغ الزبا، فماذا بعد كل هذا؟! ماذا ينتظر هذا الشعب؟! هل سيقف مكتوف الأيدي ويشاهد كيف تضيع دماء الشهداء ودموع الأيتام وآهات الثكالى والأرامل؟! هل سينتظر صاعقة من السماء تضرب هذا الغشاء الوهمي كي يستفيق ويفتح عينيه على حقائق واضحة كانت في متناول يده كل تلك الفترة، والأعجب من هذا أنّ حلولها كانت في متناول يده؟!

لا ننكر أنّه لا بدّ من وجود طاولة للمفاوضات، لكنّنا ننكر أن نعول عليها جميع أحلامنا، ونعلق عليها أنظارنا في انتظار الخلاص.

إنّ طاولة المفاوضات لا تكون قوية ذات كلمة مؤثرة إلا إذا كانت تستند لخلفية أقوى تمدّها بالانتصارات والمعارك الشرسة، لكن كيف لفاقد الشيء أن يطالب به؟!

إنّ المرحلة المقبلة لا تقل ضراوة عمّا كان في السابق، لكن لن تقل الخسائر إذا عاملناها كما عاملنا المراحل السابقة... وإعادة الكلمة إلى الداخل السوري لا تكون إلا بإعادة التقدم الذكي، وتحقيق أكبر نسبة من الانتصارات على الأرض...

مداد قلم ونبض قضية

كأس المحافظة في درعا

عمار مشنوق

تحت رعاية الهيئة السورية للرياضة والشباب والاتحاد السوري لكرة الطائرة وإشراف اللجنة الفنية لكرة الطائرة في درعا، أجرت اللجنة الفنية لكرة الطائرة في درعا يومي 13 و14 أكتوبر قرعة للأندية التي ستشارك في كأس المحافظة (كأس شهداء الحرية) لكرة الطائرة؛ إذ يشارك في البطولة واحد وعشرون نادياً على مستوى المحافظة.حيث يشارك في المنطقة (أ) أحد عشر نادياً)المتاعية –الكرك –شعلة درعا –النعيمة –كحيل –معربة –أم الميادن –المسيفرة –بصرى الشام –ونصيب –والصورة).

ويشارك في المنطقة (ب) عشرة أندية، حيث قسمت هذه الأندية إلى تجمعين، يضم التجمع الاول على ملعب " طفس " كل من: (طفس –المزيريب –تل شهاب –اليادودة –داعل –عتمان).

ويضم التجمع الثاني على ملعب "جاسم " كل من: (جاسم –نمر –الناصرية –انخل).

يشارك في هذه البطولة عشرون حكماً من أصحاب الخبرات السابقة في اللعبة أغلبهم لاعبين سابقين في كرة الطائرة. هذه البطولة قائمة دون أي دعم مادي ولوجستي سواء للأندية أو الحكام أو للجنة الفنية لكرة الطائرة المشرفة على هذه البطولة، فالبطولة قائمة على النفقات الشخصية.

انطلقت البطولة يوم أمس الأحد 15 أكتوبر، حيث التقى نادي "طفس نظيره نادي المزيريب" على ملعب نادي" طفس" وانتهى اللقاء بفوز نادي " طفس " بثلاثة أشواط نظيفة الشوط الأول: 25/16 الشوط الثاني: 25/16 الشوط الثالث: 25/22 فيما تنطلق اليوم أولى مباريات المنطقة (أ) ضمن منافسات الدور الأول يلتقي نادي شعلة درعا ونظيره نادي النعيمة في تمام الساعة الثالثة والنصف على ملعب "أم الميادن".

كما وأضاف الكابتن حمزة أبو إسلام عضو المكتب الإعلامي عن مجريات اللقاء قائلاً: "كانت اللقاءات حماسية مع حضور جماهيري من عشاق اللعبة، وأكد الكابتن عن استمرارية الدورات واللقاءات للارتقاء باللعبة على مستوى محافظة درعا بشكل خاص، وعلى مستوى المناطق المحررة بشكل عام."

المرأة في سوريا تنقذ الأرواح

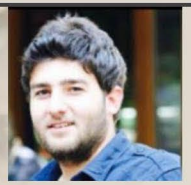

مجد خلف

لقد تغيرت حياة المرأة كثيًرا بسبب الحرب. فمن ناحية، أتيحت للمرأة فرص في مجالات عمل جديدة لم يكن لديها من قبل. أصبحت الناشطات الإعلاميات صحفيات في المراحل الأولى من الثورة وخاطرن بحياتهن لتقديم قصص عن القصف وتوثيق الدمار والحصار الذي يحدث كل يوم في سوريا. وأيضا انضمت المرأة إلى الدفاع المدني كمساعدة في إنقاذ حياة الآخرين.

وقد عانت النساء السوريات كثيرا بسبب الحرب، وخاصة من فقدن أزواجهن أو عائلتهن. واضطرت النساء إلى تحمل المسؤولية الكاملة عن أسرهن أثناء تدمير منازلهن. ويعيشون يوما بعد يوم مع الخوف من قتل أطفالهم بسبب قنبلة، والتهجير القسري من مكان إلى آخر، واحتجاز أزواجهم، وفقدان الأمن والاستقرار بسبب دوامة النزوح والتهجير التي تنتهي عند أسوار المخيم. في سوريا، يخاطر عمال الإنقاذ المتطوعون المعروفون باسم "الخوذ البيضاء" بحياتهم لإنقاذ الناس من مواقع القنابل والغارات الجوية. أما النساء فاقتصرت مشاركتهن في البداية ضمن مجال الإسعافات الاولية بنسبة خجولة وقليلة نوعا ما. لكن في الآونة الاخيرة انضمت أكثر من 400 من المتطوعات الشجاعات إلى فريق الدفاع المدني.

أن تكون امرأة في سوريا اليوم، يعني أن عليك أن تتعلم كيف تشرح لأطفالك ما يجري من حولهم لماذا فقدوا والدهم، لماذا لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة مثل الأطفال الآخرين في العالم، لماذا لا يمكنهم اللهو واللعب أو الذهاب إلى الحدائق. وفي أسوأ الأحوال، عليك أن تكون قادرا أن تشرح لطفلك لماذا فقد جزءا من جسده، وتبين له أنه تماما مثل أي طفل آخر حتى لو لم يكن لديه اليد، الساق أو العين.

النساء السوريات هن منقذات، ومسعفات طبيبات، وأمهات فقدن منازلهن وأزواجهن وأطفالهن. وعلى الرغم من كل ذلك، لم تفقد المرأة السورية شجاعتها أو مقاومتها أبدا.

لتكون امرأة في سوريا اليوم، يعني أن تكون أما ومعلما وممرضة في غياب المدارس والرعاية الطبية، والتفكير كل صباح عن كيفية حماية أطفالك، وتوفر لهم الغذاء والتعليم والسلامة والدواء إذا أصيبوا بالمرض الجروح من جراء القصف. تعمل متطوعات الدفاع المدني السوري بجميع الإسعافات الأولية اللازمة لإنقاذ حياة الجرحى، كما تقوم بحملات توعية للمدنيين لتعريفهم بطرائق التصرف أثناء القصف، وتنبيه الأطفال من مخلفات الحرب، وتحذيرهم من الاقتراب من الألغام والقنابل العنقودية التي لم تنفجر بعد.

أن تكون امرأة في سوريا اليوم، يعني أن تكون امرأة من الصلب. المرأة السورية تخوض معركة التحدي الكبرى مع ظروف قاهرة في أوضاع

مأساوية تكسر إرادتها ولكنها تتخطاها بكل ثقة وعزم. وقد حازت متطوعات الدفاع المدني السوري على جائزة نساء العام خلال حفل أقيم في العاصمة البريطانية لندن، مساء أمس الإثنين، تقديراً لجهودهن في حماية ومساعدة المدنيين المتضررين من الحرب الدائرة في سورية على مدار أكثر من سبع سنوات.

وأكد الدفاع المدني السوري، المعروف أيضا باسم الخوذ البيضاء أن متطوعاته حصلن على الجائزة، التي منحت للمرة الأولى عام 1955، والمخصصة للنساء اللاتي يقدمن خدمات جليلة للآخرين حول العالم، مضيفا "يسعدنا أن تكون جهودنا مقدرة ومعروفة لدى مانحي الجائزة النسائية المرموقة".

وتولى عناصر الدفاع المدني السوري منذ بدء عملهم في 2011، إنقاذ نحو 100 ألف شخص، بينهم عدد كبير من النساء والأطفال، وهم يعملون في ظروف خطرة ويتعرض الكثيرون منهم للإصابة أو القتل. ويعملون بحيادية وإنسانية وبدون تمييز، ولا يدينون بالولاء لأي حزب أو جهة سياسية، ويخدمون كل الشعب السوري مهمتهم فقط إنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح في أقصر وقت ممكن.

آمل أن تنتهي الحرب في سوريا قريبا وأن يسود السلام. لن ينتهي عملنا عندما تنتهي الحرب. وسوف يأتي العمل الحقيقي بعد الحرب. وسوف نقوم بإعادة بناء بلدنا ونشر ثقافة السلام والمحبة للمرأة في العالم وأننا قادرون على فعل أي شيء. ولا يوجد شيء يمكن أن يقف بين إرادتنا وشجاعتنا. النساء السوريات هن منقذات، ومسعفات طبيبات، وناشطات إعلاميات، ومعلمات، وأمهات فقدن منازلهن وأزواجهن وأطفالهن. وعلى الرغم من كل ذلك، لم تفقد المرأة السورية شجاعتها أو مقاومتها أبداً..

المصدر مدونات الجزيرة

هل تعلم؟

أن العنكبوت الأزرق أندر المخلوقات على وجه الأرض، وهو مدرجٌ حاليًا كأكثر الحشرات المهددة بالانقراض.

فائدة لغوية

من معاني ضرب:

ضرَبَ القلبُ: تحرّك، نبض.

ضرَب الجُرحُ / ضرَب الضِّرسُ: اشتدّ ألمه.

ضرَب العِرْقُ: اختلج.

ضرَب في الماء: تحرّك وسبح فيه.

ضرَبَ الزّمانُ: مضَى القرن الذي ضرَب مليء بكبار الحوادث

ضرَبَ بين النّاسِ: أفسد بينهم.

حدث في مثل هذا اليوم

1879 توماس إديسون يعرض المصباح الكهربائي لأول مرة في عرض خاص.

من طرائف العرب

وكان لبعضهم ولد نحوي، يتقعر في كلامه، فاعتل أبوه علة شديدة أشرف فيها على الموت؛ فاجتمع أولاده عليه، وقالوا له: ندعو فلانًا أخانا؟ (يقصدون أخاهم النحوي)

قال: لا، إن جاء قتلني!

فقالوا: نحن نوصيه ألا يتكلم.

فدعوه؛ فلما دخل على أبيه، قال: يا أبتِ قل لا إله إلا الله تدخل الجنة، وتفوز من النار. يا أبت والله ما تشغلني عنك إلا فلان؛ فإنه دعاني بالأمس؛ فأهرس وأعدس، واستبذج وسكبج، وطهبج وأفرج ودجج، وأبصل، وأمضر، ولوزج وافلوزج.

فصاح أبوه: أغمضوني، فقد سبق هذا الابن ملكَ الموت إلى قبض روحي!

الحراك المدني السلمي السوري، والحلقة المفقودة1

ياسر العيتي - محمد منير الفقير

تدفع الطبيعة التراكمية لعمل المقاومة السلمية أو الحراك المدني السلمي الكثير من الناشطين والمهتمين بقضية الثورة السورية إلى طرح سؤال الجدوى عند كلِّ استحقاق تُطرح فيه الأنشطة المدنية كخيار للتعاطي معه، وتزداد واقعية هذا السؤال حين تناول ملف الحراك المدني في خارج سورية الذي يلقى على عاتقه مسؤولية الوصول إلى الحد الأدنى من التحشيد الجماهيري للجمهور السوري، ثم تحشيد الرأي العام في بلاد اللجوء والاغتراب، وصولاً إلى التأثير على سياسات صانع القرار في هذه الدولة أو تلك. الشعور بعدم الجدوى لا يقتصر على المسافات الطويلة التي ينبغي على الفعل المدني أن يقطعها في سبيل الوصول إلى مبتغاه، وهو إنتاج حالة سياسية خارجية ضاغطة على نسق الفعل السياسي الدولي المؤثر بالقضية السورية، وإنّما يتعداه إلى الاعتقاد الجازم بتراتبية الفعل السياسي وانتظامه ضمن أنساق دولية بعيدة عن إرادات الرأي العام المدني في هذه الدول، الذي وإن افترضنا واقعيته لكنّه لا يلغي حقيقة حتمية وجود أثر تراكمي ذي مشروعية جماهيرية ضاغطة تشكل عبئاً على صانع القرار سيما إذا نجح ناشطو الحراك في عرض قضيتهم على الرأي العام في دول الهجرة واللجوء ضمن حزمة تسويقية وإعلامية تظهر تلازم مصالح هذه الدولة واستراتيجياتها البعيدة والقريبة مع مصلحة نجاح الثورة في تحقيق أهدافها، كما يضاف إلى عوامل عدم الشعور بجدوى الحراك المدني السلمي عوامل ذاتية مرتبطة بخطط الحراك وبنيته وعلاقاته البينية، فيصبح تجاوز العمل وفق ثنائية الاستحقاقات العاجلة والرد عليها بأنشطة مدنية معينة للتحول إلى استراتيجيات عامة ومرحلية ودراسة السيناريوهات ووضع خطط بديلة أولوية في تطوير الاستجابة للحراك المدني والشعور بجدواه، كما أنّ قدرة هذا الحراك على سند الفاعلين السياسيين السوريين الذين يسعون إلى الدفع بقضية الثورة السورية في أروقة القرار السياسي لهذه الدول بزخم جماهيري من السوريين ومن الرأي العام في هذه الدول والتزام السياسيين بالخطوط العامة للثورة السورية ووضع مسألة الرضى الشعبي في حساباتهم السياسية وتحقيق التكامل بين الفعل السياسي وعمل الحراك المدني السلمي ومدى قدرة السياسيين السوريين على مدِّ جسور التواصل مع صناع القرار في الدول المختلفة، كل هذا يزيد من شعور الناس بجدوى الحراك وأهميته، وهو ما سنفصّله في مقالٍ تالٍ عبر مناقشة آليات الفعل المدني بشكل عام داخل سورية وخارجها وآليات التحشيد لكسب أي قضية سياسية أو حقوقية.

نركز في هذا المقال على أهمية بناء كتلة صلدة للحراك المدني السلمي، حيث شهد صيف العام 2017 عودة لنشاط السوريين في الخارج مدنياً وازدياداً نسبياً في المشاركة في الأنشطة المدنية المناهضة للأسد والسياسات الدولية تجاه القضية السورية، وحين نتكلم عن هذه الكتلة فإنّنا نتناول الفعل المدني السوري الجديد بمجموعه الوازن والعابر لحدود دول الاغتراب فضلاً عن حدود الوطن، حيث يخشى أن تعاني منظومات الحراك المدني من الاستقطاب السياسي وفق سياسات الدول المستضيفة لكل منها أو الاستقطابات السياسية بصورة عامة، وأيضاً وبالاتجاه المعاكس الخشية من التحول إلى كتلة حزبية صماء تمارس أدواراً سياسية صماء وينظم الناشطون فيها ضوابط العامل التنظيمي وأصوله، وهو أيضاً ممّا يزيد من عزلة هذا الحراك عن المجتمع الثوري المنكفئ عن الفعل.

وهنا يجب التأكيد على أنّ من أهم ميزات الحراك المدني الناجح تركيزه على قيم وطنية جامعة يستطيع من خلالها تحييد حالة الاستقطاب السياسي أو حتى المناطقي أو الإثني أو الفكري، وقدرته على توحيد جميع السوريين في بوتقة ثورية مدنية فاعلة ومؤثرة لا يربط فيما بينها العقد التنظيمي الحزبي بل مبدأ الربط الشبكي من خلال تطوير آلية محكمة تركز على توزيع المسؤوليات على جميع المهتمين بنشاط مدني معين، كالتظاهر أو تنظيم الفعاليات والمعارض، وذلك عبر شبكات المسؤوليات، حيث تحدد مسؤولية كل ناشط عن التواصل مع 10 آخرين على سبيل المثال فقط بهدف الحض على المشاركة والتواصل والحضور، فيما تلعب وسائل التواصل الاجتماعي والغرف والمجموعات الافتراضية دوراً مهماً في تناول تكتيكات الحراك ودراسة توقيت الحملات ورسالتها وما إلى ذلك. ويجدر القول هنا إلى أهمية أن يبقى الحراك المدني على مسافة واحدة من جمهور الثورة في الداخل والخارج من جهة، والبنى السياسية والأحزاب السياسية التي تتبنى مبادى الثورة وتلتزم بسقف مطالبها.

فينجح في بلورة قيم وأهداف سياسية عامة تجعله بعيداً عن قصر نظر العامة ومحلية رؤيتهم وفي الوقت نفسه خارج إطار المساومات السياسية والاضطرار إلى خفض سقف المطالب، فيتركز فعل الحراك المدني على التحشيد للقضايا والتخطيط للحملات وابتكار آليات فعالة لتحقيق أهداف الحراك، وأيضاً قدرة الحراك المدني السلمي على جسر الهوة بين الداخل والخارج والاتساق مع حركة ومطالب السكان الرافضين للأسد ونظامه على الأرض والقدرة على التعبير عنها أصدق تعبير. وتتنوع أهداف الحملات والقضايا التي يدفع بها الحراك ويحشد من أجلها، فمن ضغط على صانع القرار في دولة ما إلى إظهار عوار النظام نفسه والتأثير في حاضنته بصورة أو بأخرى إلى استعادة الأمل لدى الناس وخاصة في الداخل بأنّ الثورة ماتزال مستمرة، إلى تفعيل الكثير من الطاقات الشبابية الكامنة، إلى ضبط وتوجيه البنى السياسية والمدنية والعسكرية المحسوبة على الثورة كي لا تحيد عن مصالح السوريين وتطلعاتهم وغير ذلك. إنّ الانعتاق من فرضيات المؤامرة والانفكاك من قيود الاستناد إلى أرضية العجز، وإعادة تقييم القوة المدنية والسياسية الكامنة وتحويلها إلى أثر ذي مردود حقيقي لصالح قضية الشعب السوري، يتطلب بذل جهود إضافية في تحقيق التكامل بين الفعل السياسي والحراك المدني، ووضع استراتيجية وخطة عمل للحراك تنظمها قيم سياسية ثورية جامعة، تعصم الحراك من الانزلاق إلى فخ الاستقطابات ، كما تزداد أهمية التفكير بآليات لتوظيف إمكانيات الناشطين وتفعيلهم في الحراك من خلال تفعيل نظام الشبكات والاستفادة من الإمكانيات التي توفرها الوسائل الحديثة (2-1)...يتبع

قبل أن تأتي إلى تركيا يجب عليك قراءة هذا المقال!

مرح جاويش

كانت لدينا فكرة عن تركيا قبل اللجوء إليها أنها بلد سياحية رائعة وكانت لدى أغلبنا أمنية بزيارتها، لكن وبعد النزوح إلى مناطق عديدة منها بشكل نظامي أو "تهريب"، استقر جزء من السوريون بها والجزء الآخر بقي على حاله يفكر بتأمين قوت يومه فقط.فيما أن الذي يأتي إلى تركيا ويفكر بفتح مشروع ولو كان صغير أو إن كان لديه مال ويفكر أن يعيش بهم دون إعادة تدويرهم فإن الأول تفكيره محدود والثاني فكرته خطأ.

وبما أننا نتكلم عن ذلك فإن الذي يأتي إلى تركيا وكمثال ولاية غازي عنتاب بحكم أنها تضم عدد كبير من السوريين يجب أن يضع برأسه عدة أمور أولها طبعاً "أجار بيت أو استديو" ونظام الاستديوهات لا يتجاوز الغرفتين مع صالة والمطبخ ضمنها، بالإضافة أن الإيجارات كأقصى حد لغرفة وصالة 750 ليرة تركية أي ما يقارب الـ 205 دولار، هذا عدا أنه ممكن أن يستأجر بيت أكثر من غرفتين وذلك يكون إيجاره بمعدل الـ 1100 إلى الـ 2500 ليرة تركية تقريباً، وهنا تكمن المشكلة الأولى وهي الإيجارات عدا عن الفرش إن كان البيت فارغاً ودون أن ننسى مشكلة التأمين "وهي تكون ذات إيجار المنزل يتم دفعها فور الموافقة عليه"، ومشكلة الـ "كمسيون" وهي تذهب لمكتب العقارات أيضاً تكون كإيجار المنزل أو إن كان صاحب المكتب من أصدقاءك من الممكن أن يخفض لك السعر قليلاً!

وبالانتقال إلى المشكلة الثانية فهي "المواصلات" عزيزي القارئ إن كنت تريد فتح مشروع في تركيا فيجب أولاً أن تقوم بشراء سيارة تركيا، أما إن كنت ستأتي وتعمل بأحد المعامل التركية أو السورية فيجب أن تدفع كل شهر ما يقارب الـ 200 ليرة تركية مواصلات، حيث أنك حينها ستقوم بشراء "كرت" من أحد مراكز قرب الباصات أو التراموای ومن ثم تذهب لتقوم بتعبئته وأقل مبلغ يكون "5 ليرات تركية" حيث أنك عندما تصعد في الباص يجب أن تقوم بتمرير الكرت على آلة ليسحب منه 2.50، أما في التراموای يكون السعر 2.5 بحكم أنه يسير على خط واحد لكل المناطق.

وبعد ذلك تأتي المشكلة الكبيرة وهي "اللغة التركية" بالنسبة لمجيئك إلى تركيا فستكون متحمس خلال الأشهر الأولى، لكنك ستشعر بالمصيبة بعد ذلك كنت عاملاً أم تبدأ بمشروعك، حينها ستضر للدفع للمترجمين أو للدخول إلى معهد لتعليم اللغة التركية والتي لا تقل تكلفته عن "1000 ليرة تركية" لعدة مستويات وليست جميعها، إذ أنها تأتي بوجهك القواعد واللفظ وتغير اللهجات من ولاية إلى أخرى وغيرها، لكن أقل شيء سيستغرق ذلك الأمر معك ستة شهور.

وبعدها ستفكر بأمر "الكملك" وهي الهوية التركية التي تستطيع الدخول بها إلى مشافي الدولة التركية وغيرها من المراكز الحكومية، وبذلك الأمر فإنهم يغلقون المراكز أشهر ويفتحونها عدة أيام معدودة، وحينها أنت يجب أن تعلم بأي طريقة كانت وتقف على الدور لتأتي بـ "الكملك" الخاص بك وأولادك وإلا ستضطر للانتقال إلى أمر "تزوير الكمالك"، وحينها يجب أن تعلم أنك لن تدفع أقل من "1500 ليرة تركية" وستستمر بالدفع على ذلك حتى يستقر أمرك قانونياً.

ولننتقل إلى أمر العمل والتوظيف بالنسبة للذين سيأتون إلى تركيا وليس لديهم رأس مال لفتح مشروع ولو كان صغيراً، هنا أنت في مشكلة إذ أنك عندما تفكر أن تعمل عند الأتراك بمعاملهم أو محلاتهم التجارية يجب أن تكون على علم باللغة التركية على الأقل بنسبة 80% وتكلمنا سابقاً عن هذا الأمر، علاوة على أن حياتك ستصبح فقط عمل ونوم أي أن دوامك يكون من الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساءً وهذا الدوام يكون عند أغلب المعامل أو المحلات التركية، إضافة إلى أن يومية المعامل تتراوح ما بين ال30 والـ 60 ليرة تركية "إن فلقت حالا"، أما إن كانت لديك خبرة بالعمل في مجال الخياطة فأنا اهنئك حينها لأنه سيكون عملك شاق لكن بالمقابل اليومية تتراوح من الـ 40 إلى 100 ليرة تركية بحسب العمل إن كان "درزة، أو حبكة، أو رشة الخ..."

تلك هي فكرة مبسطة جداً عن الحياة بتركيا لكن العمل يختلف بين ولاية لأخرى ويوجد العمل السيء "الأغلب" ويوجد العمل الجيد، كما أنه لولا التسهيلات التي قدمتها الدولة التركية خلال ثلاث سنوات فائتة للسوريين لم نكن نرى بالمناطق الصناعية "قارمات" بأسماء شركات سورية، لكن تلك هي الحياة ضمن تركيا وتلك مشاكل تعد على الأصابع ولم أذكر كافة الأمور التي تواجه أغلب السوريين فيها وكما ذكرت سابقاً يوجد السيء ويوجد الجيد.

في سلقين

جاد الغيث

فراشان إسفنجيان وكرسي بلاستيكي أبيض فقد أحد قوائمه، ونافذة مطلة على بيوت متراكبة فوق بعضها البعض، يتدلى منها عناقيد طويلة من الفلفل الأحمر. إنّه بيت أبي اليسر في مدينة سلقين، لعلّه البيت الرابع أو الخامس الذي ينتقل إليه نازحاً منذ بداية الثورة السورية.

(زين) الذي لم يكمل العامين يمنح العائلة الصغيرة بهجة لا مثيل لها، فهو طفل هادئ بريء تفيض ملامحه بالحب، لديه لعبتان من فرو ناعم وسيارة حمراء، ويتكلم بحروف منغمة لا يفهمها أحد غيره.

من التاسعة صباحاً وحتى السابعة مساء يعلو صوت أبي اليسر وينخفض وهو يعلم القرآن الكريم لتلاميذه في جامعين يتطلب الوصول إليهما صعود ما يقارب مئة درجة! كأنّه يتحدى الصعاب، فيصعد إلى الأعلى دائماً على الرغم من وجود حبال غليظة تجره إلى قاع اليأس حين يقارن حياته بحياة آخرين في أي مكان آخر من العالم. لكنّها فرصة ذهبية أن يجد أبو اليسر عملاً يحبه بأجر يغطي مصاريفه اليومية لا أكثر، فلا شيء يمكن ادخاره هنا سوى العمل الصالح.

النازحون من حلب الشرقية والرقة وحمص ودير الزور والزبداني كلهم يبحثون عن فرص عمل، فازدحمت شوارع المدينة الصغيرة المعلقة بين السهل والجبل بالباحثين عن لقمة عيش كريم قد لا يصفو لهم.

سلقين مدينة حدودية مع تركية لم يكن لها شأن كبير قبل الثورة، لكنّها اليوم مهوى الأفئدة نظراً للأمان النسبي الذي يسودها، فالمدن الحدودية تسلَم عادة من قصف الطيران الحربي الروسي وغيره.

لم تذق يوماً طعم الدمار الذي يحدثه برميل متفجر إلا مرة في كل ثلاثة أو خمسة شهور، وفي المرة الأخيرة قصف الطيران الحربي جامع الروضة، فتحول المكان المحيط به إلى ركام، ويومها ودعت سلقين أربعين شهيداً من أبنائها.

سلقين ليست مدينة إقامة هانئة للجميع، بل هي محطة عبور للدخول إلى الأراضي التركية عبر مهربين يقسمون أيماناً مغلظة بأنّ العبور آمن ومضمون ولا يستغرق سوى ثلاث أو أربع ساعات سيراً على الأقدام ليس أكثر.

العبور إلى تركية حلما يقترب من المستحيل، والذين يملكون المال للعبور قد لا يملكون الصحة، أو قد يخافون من طلقات الرصاص التي تصوب نحو رؤوس العابرين.

يبقى الوطن الذي يحلم به الجميع نازفاً ممزقاً بين أنّات المقيمين فيه وآهات المغتربين عنه! وقلق وخوف العابرين لحدوده مع تركية الجارة والصديقة التي أغلقت أبوابها!

حلم يراود أبو اليسر أيضا بالعبور إلى تركية، لكن هل يصل زين وأم زين بسلام إلى ضفة النعيم؟! قد يكون الجواب لا.

وما دام الجواب معلقا ويغلب عليه)لا(فسيبقى البيت المستأجَر دون أثاث، والمطبخ الصغير بلا ثلاجة، والصحون معدنية، والكؤوس بلاستيكية، وأسطوانة الغاز مستعارة من الجيران، والحمام بابه ستارة سوداء.

حياة مؤقتة يعيشها أبو اليسر في البيت الخامس الخالي من الأثاث الضروري، فما نفع السرير الفاخر إذا كان لا يجلب النوم؟ وما قيمة الطعام اللذيذ لمن لا يتذوق سوى الخوف؟ وما معنى الحياة بدون صوت (زين) الذي يضيف يوماً بعد آخر نغمة جديدة لحروفه العجيبة؟! يحاول طوال الوقت أن يمسك بضوء الشمس المنعكس على الجدار الأعزل في الغرفة الصماء.

ستكبر يا زين، وستغدو حياتك أكثر إشراقاً، فعتمة أيامنا هي زيت يوقد مصابيح أيامكم القادمة.

ولا بدّ لليل أن ينجلي ولا بدّ للقيد أن ينكسر

تأثير الاضطرابات الأخيرة على عمل مجلس مدينة بنش واضطراره إلى تنفيذ خدماته بالحد الأدنى.

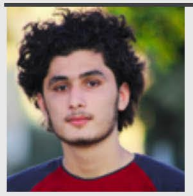

يوسف أحمد بدوي

تميز مجلس مدينة بنش على مدى السنوات الماضية بخلوه من المشاكل الإدارية وبانتخاباته الدورية، ما أدّى إلى تتابع القائمين عليه وتعددهم.

توتر حالة المنطقة في الفترة الأخيرة، والتغيرات السريعة والمتكررة في الجهات المسؤولة و المسيطرة أدّى إلى عدم تبعية المجلس لجهة معينة مع حفاظهم على التعاون مع الجميع، و هذا بدوره أدّى إلى انخفاض ميزانية المجلس الخاصة بتنفيذ خدمات المدينة، و بتصريح لجريدة حبر وصف لنا رئيس المجلس المهندس (مصطفى حاج قدور) الحالة المالية حيث قال: "الحالة المالية للمجلس ضعيفة، فلا سيولة حالية متوفرة، لا موازنة، لا خطة مالية، لا جباية و لا واردات ثابتة".

الضعف المالي جعل المجلس يضع خطة مستقبلية، فمدينة بنش التي يوجد فيها أكثر من 8000 آلاف منزل لن تتنعم بالخدمات المناسبة إن لم تتفعّل خطة بديلة تناسب الواقع الحالي.

أصدر المجلس مؤخراً بياناً على صفحته الرسمية يشرح للناس كيفية عمل تلك الخطة، ألا وهي الجباية التي سيضطر لتنفيذها، ما الحاجة منها؟ ولماذا عليهم القيام بها؟ وضّح السيد مصطفى أموراً أخرى حول هذا الموضوع قائلاً: "إنّنا نركز على ضرورة التعاون مع الأهالي وصحة ودقة المعلومات والطلبات التي يقدموها، لأنّ المصداقية والجدية بالعمل هي أساس نجاح العمل واستمراريته واستدامته".

أتعاب أخرى يواجهها المجلس في مسألة رواتب عمال النظافة وباقي الموظفين، فقد اشتكى لنا رئيس المجلس بأنّ الرواتب غير متساوية بين موظفي المجلس نتيجة تلقي دعم مالية من إحدى المنظمات لعدد قليل من الموظفين دون آخرين لفترة محدودة ما قد يؤدي إلى خلل إداري في المجلس.

يقوم المجلس الآن بالأمور الخدمية بالإمكانيات الحالية، ويحاول التأقلم مع المستجدات، ويقوم بشكل مستمر بإنشاء مشاريع خدمية وثقافية وصحية وعمرانية وتنظيمية، حيث كان مجلس مدينة بنش سبّاقاً في المنطقة بتفعيل دور المرأة، حيث قام بتأسيس جمعية حناء.

يقوم المجلس مؤخراً وبالتعاون مع منظمة "اكتد" بحملة دعم زراعي لأراضي الزيتون والسليخ والحدائق المنزلية، حيث سجل إلى الآن ما يزيد عن 800 شخص أسمائهم. أكّد لنا رئيس المجلس حرصه وأعضاء المكتب التنفيذي على التواصل مع المنظمات والداعمين لتأمين أي مشروع أو فرصة عمل، ويصف لنا حالة أخرى من المجلس قائلا: "رغم تخبط الأوضاع الآن إلا أننا متعاونون مع جميع الفعاليات والسلطات ونحن نتواصل مع جميع مجالس المنطقة وننسق معهم".

يُذكر أنّ مجلس مدينة بنش يدرس حالياً خطة تشغيلية لتأمين مياه الشرب بالحدّ الأدنى لأهالي المدينة، حيث سيتم تجهيز وإصلاح محولات الضخ المنفصلة.

في الوعي السياسي الشعبي 2

التشكّل

إنَّ الوعي الشعبي هو وعي غير حصيف، ليست هناك طريقة وحيدة لتشكيله أو صناعته، لكن غالبا ما تلعب وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي الدور الأبرز في ذلك، تليها التغيرات الكبيرة والصراعات المحتدمة التي تجعل بعض المقولات تطفو على السطح كمبادئ لا يمكن النيل منها أو تغييرها.

لا يخضع الوعي الشعبي للمنطق ولا للغة المصلحة (دون أن ننفي كون هذه الأمور من الممكن أن تكون محركات لهذا الوعي)، إنَّه وعي طفولي انفعالي فطري، يتميز بكثير من البراءة والعفوية والصدق، دون أن يعيَ محركاته الرئيسية أو من يوجهه ويستفيد منه، ويلعب على لغة المشاعر التي لا تتقن الشعوب سواها، أو على الأقل هي اللغة التي تحرك الشعوب بالدرجة الأولى.

الوعي الشعبي يؤثر بقوة في الوعي الفردي سواء المثقف منه أو العامي، ويفعل فعله في حمل الأفراد على تبني القضايا التي تكون ذات زخم جماهيري ما، مهما كانت هذه القضية صحيحة أو خاطئة أو مغرقة في المثالية صعبة التحقق، هذه المثالية التي عادة ما تكون بالنسبة إلى التيار الشعبي أمراً من المفترض أن يكون سهلاً، وأن يتحلى به كلُّ أولئك الناس الذين يتصدون لقيادة المصالح العامة، وإلا فإنَّهم لا يستحقون أماكنهم، ويتهمون بالتخاذل والخيانة.

في النهاية الوعي الشعبي يشكله أفراد تصنعهم الآلة الإعلامية أو المواقف التي تدعمها هذه الآلة وينجر الناس خلفهم دون دراية غالباً، ويبدأ تشكل حلقات داعمة لمواقف معينة سرعان ما تتسع لتشكل تيارات شعبية، تبدأ بترديد مقولات ذات صيغة مثالية تجذب البسطاء من كل مكان، ويصبح التخلي عنها أمراً صعباً، ويستمر العزف حول هذه المقولات لأنَّها صارت تشكل جماهرية أصحابها، وجزءًا كبيراً من كينونة وجودهم، والتخلي عنها يعني التخلي عن هوية كاملة لهذا التيار أو ذاك والسباحة في الفراغ، أو رحلة جديدة للوصول إلى الجماهيرية الواعية ليست مضمونة النجاح.

إنَّ كلَّ ذلك يعتمل في اللاوعي الجمعي والفردي في آنٍ معاً، ويصبح تقارب الشخصيات والتيارات ذات الصبغة الجماهرية الساذجة أو البسيطة التي كسبت جماهريتها عبر ترديد المثل والتجمهر حولها دون وعي لعدم إمكانية تحققها، أمراً لا بدَّ منه، هذا التقارب يحمي هذه الشخصيات أو التيارات، ويجعلها تدافع عن بعضها وتؤكد مقولاتها بين الحين والآخر، إنَّه أمرٌ شديدُ التعقيد وشديدُ البساطة في الوقت نفسه.

جزءٌ كبير من مثقفي هذا التيار تبدأ ثقافتهم بالضمور لصالح الانصياع للمقولات الشعبويّة الرائجة التي تحفظ لهم جماهيريتهم وقوة تأثيرهم، طبعاً بغض النظر عمّا يحدث في كثير من الأحيان عندما تدخل معظم هذه الشخصيات تيارات مؤدلجة وتلعب دورها لصالحها ببراعة واتقان، وينتقل الأمر للعمل على صناعة محركات لتوجيه الوعي الشعبي نحو قضايا معينة، وحشد الرأي العام حولها.

المدير العام